عدد ۱۹۷

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

السنة الثامنة عشر

من قبل عددين عد مشتركا

من تسامح فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة
بقى ابد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان
(مصطفى كامل)

العصر الجديد

١٣٣٨

الخطاط عبد السلام محمد الفخفاخ

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا « عمر بن الخطاب »

ASSER EL - JADID
Directeur : Ahmed Hassin MHIRI
13, Rue du Marabout — SFAX

* الاشتراكات تدفع سلفا *
عن سنة داخل المملكة ٤٠ فرنكا
عن سنة بالجزائر والمغرب الاقصى ٤٥ فرنكا
عن سنة بالخارج ٦٠ فرنكا

المراسلات ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة
ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

* احمد حسين المهيرى *
نهج المرابطين ١٣ بصفاقس
الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صفاقس يوم الثلاثاء ١١ جمادى الاولى ١٣٥٦

جريدة يومية سياسية وطنية ادبية علمية تجارية تصدر مرة فى كل اسبوع موقتا

الموافق ٢٠ جويلية ١٩٣٧

الشعب التونسى النبيل يقيم افخم المهرجانات لاستقبال زعيمه الشيخ عبد العزيز الثعالبى

الوطن ينادي ابنه فيلبي دعوته

تونس، تلك البلاد التى وفق احد ابنائها فسل سيف الحق ودافع عنها فى احرج المواقف وفى ساعات الخطر دفاع الابطال البواسل، تونس، تلك البلاد «الشهيدة» التى شعرت برجفة حماء، واحست بعقدة بكماء عند طموحها لمعارج الهناء والسعادة، قد وجدت فى محبة ذلك الابن العبقرى لها رعيمنا الاكبر الشيخ عبد العزيز الثعالبى ما يسليها عن اقتحام المصائب حيث رات فيه رمز السمو، وعنوان الشجاعة ومثال البطولة العربية.

ارادت ان تبلوه وتختبر صدقه وعزيمته فصارت تقربه منها والعواذل تفرق ويابى الدهر الخوون الا ان يفرق شملهما وينفذ امره فيها. ففصل الابن عن امه وكلاهما يبكى بكاء اليتيم بدون شفقة ولا رحمة.

اسباب الابعاد

استمع الشيخ عبد العزيز الثعالبى لصوت بلاده واراد بعد فحص الداء ان يقوم بدور الصالح بين حفاظ التقليد وطبيعة التطور، فيصلح المعوج ويقاوم العادات المخالفة للدين ويساير التطور بما يتطلب من انواع الاصلاح، اراد ان يفكك قيود الظلم والاستبداد ويسير وراء النهضة بامته الى نوازع الحرية، اراد ان يرفع شعبه الى ارفع مكان فى افق العلم والثقافة والاخلاق العربية الموروثة عن اسلافنا الماجدين.

اراد ان يستسيغ الالم وانواع البوس والشقاء فكان يكابد فى المحنة على اختلاف انواعها ومن سائر نواحيها ما يكابد المرء اذا مر فوق النار بلا نعل.

ورغم ذلك فقد كان مستقرا لا يتزعزع قيد انملة عن خطته الشريفة التى رسمها لنفسه وارتضاها لابناء وطنه. فكانت كلما تثور ثائرة الا تسكن اليه، وكلما افترقت طائفة الا اجتمعت عنده، يقابل العواصف بمثلها، والشدائد بقلب لا يرهبها، وظل هكذا امدا طويلا فى هذه الامة المنكودة خير مرشد ذا شعور صادق، يغلب سعادة ابناء بلاده على سعادته التى هى فى نظره اقل قيمة واحط منزلة، فكانت تلك الصفات المحبوبة العظيمة يرددها التونسيون كما يردد الشباب نشيدا قوميا.

وقد مهد فى كتابه «تونس الشهيدة» سبيلا لهدم اركان الطغيان، وزلزلة قدم الاستعمار فى هاته البلاد واستعباد الانسان للانسان.

من اجل كل ما ذكرناه راى الاستعمار ان وجود هذا الاسد الكاسر حرا طليقا وسط هاته الغابات الجميلة قد يفضى فى اخر الامر على افتراس البغى لا محالة، لذلك قد قرر ابعاده عن اسعار الحماسة فى هاته البلاد، محط وحيه ومسقط راسه وبذلك تم ما دبرته له الايادى الاثيمة بطريق غير مباشر. حتى اعتقد القوم انه سافر غير مرغم واطفىء ذلك الشعاع الروحى بقطرنا التونسى امدا مديدا.

مكانته فى الاقطار الشرقية

ان انواع القساوة التى عومل بها زعيمنا المجاهد الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبى لم تزده الا يقينا بمنزلة تاثيره فى ميدان الكفاح الوطنى، فكانت له من اكبر الدواعى على ثباته فى نشر فظائع الاستعمار ومقاومته اينما حل وسار. واستهام بقوة جاشه حتى استضاء من اشعة شمسه كل افق، وذاع فى كل قطر علمه وكادت الانباء ان تحبس على اعلان مفاخره وجم ادبه، حتى اصبح حجة النبوغ التونسى وعنوان فخره

مكانته فى البلاد التونسية

لا ابالغ ان قلت ان فيما يشعر به جميع التونسيين بدون استثناء من المحبة اوشك ان يتجاوز حدودها نحو زعيمهم الشيخ عبد العزيز الثعالبى الذى كان يجاهد فى سبيل حريتهم واستقلالهم، وهو لم يبرح عن ذهنهم لحظة فقد كانوا يعقدون اجتماعاتهم الدستورية تحت اشرافه دائما وكلما ذكر اسمه الا وعلا الهتاف وتساقط الدمع وقامت ضجة من التصفيق المسترسل مما يدل على عطفهم نحوه وتقديرهم له، ونحن نعرف اليوم من ناحية ثانية ان الحكومة التى حققت امنيتهم فى رجوعه بعد هذا الفراق الطويل ستنال نصيبها من ود الشعب التونسى، ذلك الشعب الذى يعترف باقل مزية ولا ينكر الجميل وقد اضحت الناس تعلق على بشائر قدومه ورجوعه الى بلاده وتوحى الى مشاعرهم ذكرى ضحاياه واغترابه عن الوطن المفدى بما يزيد عن الاربعة عشر سنة لتبعث فى الافئدة صور اولئك الرجال الصادقين ذوى المواقف الشريفة يوم ان اشتدت وطاة الهول، يوم ان غنت الجنود البواسل اغنية البطولة والخلود.

مكانته عند رجال الديوان السياسى

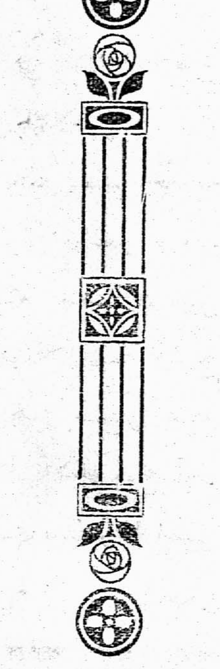
لقد رددت صدى صوت حنوه الى الوطن العزيز اولئك الاشبال، ابناء الاسود، المتوجين باكاليل السودد والفخر، وهم الذين كانوا دائما كرمز النتيجة الطيبة والاثمار النافعة لا يبالون ان كانوا يوما صرعى يقاسون انواع العذاب فى سبيل سعادة المجموع، وقد ملئت حقيقة مشاعرهم قوة وعزيمة فادركوا تلك الروابط القومية ونادوا باقامة الاحتفالات ومظاهر الاعياد بقدوم الزعيم الاكبر، ولا يعرف الشوق الا من يكابده، وذلك بعد ان مهدوا له سبيل الرجوع وهكذا يكون الاخلاص والوفاء لاعلاء كلمة الوطن.

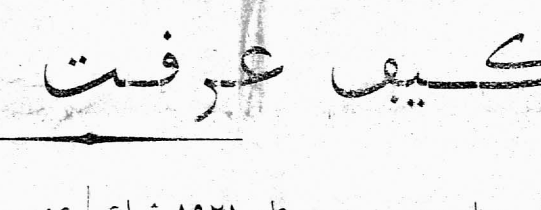
مكانته لدى جريدتنا

لقد كان الشيخ عبد العزيز الثعالبى من اكبر انصار جريدتنا وطالما كان لصدى قلمه خلال عامى ١٩٢١ - ٢٢ - نغمة بين سائر الاوساط التونسية شجية التوقيع، بليغة الاثر فى النفوس، وكانت جريدتنا بذلك تتقدم نحو الرقى واقصى حدود الشهرة حاملة اكاليل الزهور الشذية تتلو على الملا التونسى والاقطار العربية فيضا من نفسه وشعوره وتضحياته.

وكان موقفها معه ثابتا، فكانت اول جريدة مهتمة بتوالى اخباره وتتبع رحلاته فى اقطار الشرق.

ولما نحن اليوم فى مطلع عهد التلاق، فلنكتف بذكر قطرة من بحر، ولنقدم الى ابننا الكريم وابن تونس المخلص اجمل عبارات التهانى على سلامة القدوم. واوفى عبارات الترحيب والفرح والسرور.





كيف عرفت الثعالبي

فى مساء يوم من ربيع عام ١٩٢١ شاع فى طول حاضرة تونس وعرضها وسرى فى انحائها سريان الكرهباء خبر خروج الشيخ الثعالبى من سجن القصباء لصدور عفو فى شانه فقصدت الجماهير جهة القصباء قرب باب المناره تترقب خروج الزعيم الجليل من الباب المذكور فى ذلك المساء وكنت وقتئذ من الشبان الذين قصدوا العاصمة فى ذلك العام للدراسة بالجامع الاعظم فسارعت الى باب المناره لكى اشاهد هذا الرجل الذى يتحدثون عنه كثيرا وارى طلعته لاول مرة وبالقرب من باب المنارة رايت الجماهير رافعة رووسها الى شرفات سور القصباء كانهم ينظرون الى هلال فى افق السماء فسالت عن سر ذلك فاعلمت بان الشيخ الثعالبى بين الاونه والاخره يطل براسه من اعلى سور القصباء من ذلك المكان فيحى الجماهير ثم يختفى خشية ان يعطل الجمهور حركة المرور واسعدنا الحظ واشرف. الشيخ علينا فرايت راسا كبيرا يعلوه طربوش ووجها مستديرا تحوطه لحية سوداء وحى الواقفين بيده واختفى والفت نظرى وقتئذ رجل نحيف الجسم مرتديا للثياب الاوروبية وخط الشيب راسه يمشى ويجيى. بشارع باب مناره وعندما يشرف الشيخ الثعالبى من اعلى السور يرفع له يده الى راسه ويضعها على صدره بخفة متناهية ويكررها فى تلك اللحظة المرات العديدة وعند ما سالت عنه قيل لى انه الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب صديق الشيخ من قديم فاكبرنا له وقتئذ وطنيته واخلاصه وكادت الشمس ان تغرب ولم يخرج الشيخ من سجنه وحامت حول ذلك الشكوك والظنون ويئس الجمهور خروج الشيخ فتفرق بعد ان ارخى الليل سدوله كما يقولون.

وقام الناس صباح اليوم الموالى لذلك المساء واذا بخبر خروج الشيخ الثعالبى فى كل مكان وان الشيخ يقتبل الزائرين بدار صديقه الحميم على كاهية بنهج الباشا فخفينا لنسلم عليه وجها لوجه فاذا العباد بنهج الباشا كالسيل المنهمر يسرعون الخطى الى دار الاقتبال واذا بالهيئات والموسسات تؤم المحل المذكور دخلنا الدار فوجدنا الشيخ يملؤ جبة بيضاء حريرية وهو يحيىء كل شخص بمفرده وكل هيأة بخطاب ويقبل بيده الرسائل التلغرافية وموزعو التلغراف كلهم فى ذهاب واياب بين ادارة البريد ودار الشيخ لابلاغ الرسائل المذكورة واطلنا المكث بقرب الشيخ وعملنا بقاعدة عدم الخروج واذا بنا نسمع ضجيجا وهتافا واناشيد بنهج الباشا وكشف الخبر ان تلاميذ المدرسة الصادقية منعهم مديرها من الخروج فخرقوا النظام وتسلقوا اسوار الصادقية وخرجوا بثيابهم التى يرتدونها وسط المدرسة وعلى رووسهم شواشى النوم وبارجلهم نعال لا تستعمل الا داخل المدرسة واذا بالصديق الحبيب جاء وحده يتقدمهم ويرتلون جميعا اشعاره الحماسية ومما لاحظته وقتئذ ان الجبه الحريرية البيضاء قد اثر فيها تقبيل كتفى الشيخ بافواه المهنين وترك اثر الشفاه على كتفى الشيخ علامه مستديره صفراء فخلع الشيخ الجبة واستبدلها ببدلة افرنجيه سوداء تحمل تقبيل افواه عشرات الالاف من المهنين

وعرفته يوم ٥ افريل ٢٢ يوم تنازل الملك الناصر عن عرشه اذ كنت مارا صباح ذلك اليوم بنهج الجزيرة واذا باحد الاصدقاء يرتمى على فمى يقبله ويقول لى قد اخذنا الدستور اخذنا الدستور كله بدون شرط ولا قيد بل اخذنا اكثر من ذلك اخذنا اربعة عشر مطلبا عوض تسعة مطالب هل سمعت بما حدث ووقع وكنت وقتئذ خالى الذهن من كل امر فاعلمنى بان الملك الناصر تنازل عن الملك لفائدة الوطن وانه علق رجوعه عن اجابه الامة فى مطالبها وان الحكومة قبلت كل المطالب فاسرعنا الى نادى الحزب بنهج انقلترا الذى غص بالجمهور

في اقل من لمح البصر واذا بالعباد في حيرة وارتباك ماذا يصنعون ؟ البلاد بدون ملك؟ وجاء زعماء الحزب وامتلات الانهج بالتونسيين وكثر السوال عن الشيخ الثعالبي فقيل انه لم يات بعد من داره بحلق الوادي فقصدت تلك الجموع محطة رتل حلق الوادي في انتظار قدوم الشيخ ونزل الشيخ من الرتل مرتديا الجوخه المصرية السوداء العريضة الاكمام فهتفت له الجماهير وما ان تقدم خطوة حتى تقدم اليه وفد من عملة الترموای وساله هل يعملون في هذا اليوم ام لا فاجابه بصوته الضخم لا وفي لمح البصر تعطلت حركة الترموايات بتونس وما ان خطى خطوة ثانية حتى تقدم اليه وفد موزعي البريد وساله هل نعمل عملنا ام لا فاجابه بقوله لا فتعطلت جميع الاعمال وهكذا فلم يصل نهج انقلترا حتى تعطلت جميع الاعمال بتونس والتف التونسيون من كل الطبقات حول النادي الدستوري وتكونت تلك المظاهرة العظيمة التي ذهبت على الاقدام الى المرسى حيث قصر الامير.

وعرفته بعد ان رجع فرحات بن عياد من باريس بعد ان مكث بها سنوات للدفاع عن القضية التونسية وتمثيل الحزب بها وقد اكثر هذا الاخير من التشكي من ادارة الحزب بتونس التي لم تمده بالمال الكافي حتى اضطر والده الى بيع املاكه الخاصة وصرفها في سبيل قضية البلاد وقد سمع بعض افراد من رجال الحزب والصحافة الى شكوى ابن عياد وانشقوا عن الحزب وسموا حربهم بالحزب الحر المستقل ومن مباديه لا رئيس ولا مرووس ولما كثر القيل حول مالية الحزب عقد الثعالبي اجتماعا دعا اليه جميع روساء الشعب واطلعهم على جميع مصاريف الحزب ودخله وما وصل ابن عياد في بحر المدة التي مكثها بباريس فكانت تفوق الستين الف فرنك بوصولات من البنوك وادارة البريد عدا ما اخذه من بعض التونسيين الذين يترددون على فرنسا ورجعوا بحسابهم على ادارة الحزب وخطب الشيخ الثعالبي ودافع عن نفسه وعن الحزب من الخيانة ولم يترك ريبة في ضمير الا وابعدها وقد حضر هذا الاجتماع كثير من اعضاء الحزب المستقل فاعلنوا التوبة ورجعوا الى حضيرة الحزب في ذلك اليوم.

وعرفته يوم سفره الاخير في عام ١٩٢٣ وقد تسبب عن انحلال وقتئذ في ادارة الحزب ويمكث الثعالبي اليوم الكامل وحده بنادي نهج انكلترا فلم يتردد عليه زائر عدا الحاج الغربي الحارس للنادي المذكور ويوم السفر قدمت من شاطئ رادس لاودعه بالرصيف وبعد منتصف النهار وقع اجتماع بالنادي خطب فيه الثعالبي وبكى من شدة التأثر وودع من حضر ودعى للحركة بخير وعلى الرصيف حضر ما يقرب من السبعة عشر شخصا اتذكر منهم الاستاذين صالح فرحات والطيب الجميل وكنت اسمع حديث بعض المشيعين للشيخ فاذا حديثهم يدور حول الكبيته الطويلة التي فوق الشاشية التونسية والكبيته الصغيرة التي فوق الطربوش المجيدي وايهما اليق وارشق وكل يبدي رايه في الموضوع ويظهر من البراعة ما يبدي وسافر الشيخ والحديث يدور حول هذا الموضوع الهام.

١٠ب

بين مصر وتونس

في الوقت الذي كان فيه الاستاذ امين سعيد صاحب هذه المجلة ينظم حفلة تكريم شائقة بداره للزعيم التونسي السيد الثعالبي في الوقت الذي كان يجتمع بدار «امين سعيد» اصحاب الراي وقادة الفكر في مصر ليحيوا زعيم تونس بمناسبة سفره الى وطنه الاول بعد ابعاده عنه زهاء ثمانية عشر عاما. في هذا الوقت كان اتحاد النقابات ينظم اجتماعا كبيرا في تونس للاحتجاج على السلطات لانها لم تطبق القوانين الاجتماعية في هذه الديار.

الى هذه الدرجة من الحيوية الحماسية سمت روح الحرية بين طبقات الشعب التونسي، حتى اصبحت طبقة العمال ومن اليهم يطلبون مساواتهم بارقى الطبقات العاملة في العالم من حيث الانظمة والدساتير العملية التي تحفظ للطبقات الفقيرة وجه الكرامة الانسانية.

يدل هذا على ان السيد الثعالبي سيعود الى وطنه العزيز الاول فيرى الديار غير الديار والناس غير الناس.

لقد خرج الثعالبي من تونس وفكرة الاستقلال تعد في عرف الذين هناك فكرة منكرة مستنكرة، وربما كان الثعالبي يومئذ يتلفت حوله للبحث عن حزب يويده ويناصره في دعواه فلا يجد الا قليلا.

اما اليوم فسيدخل الثعالبي تونس فلا يجد له حزبا فحسب، بل يجد ان الحياة المعنوية في تونس قد ارتقت الى درجة وجود نقابات، بل اتحاد نقابات يرفع صوته بالاحتجاج في وجه السلطات.

هذا التطور الزمني من شانه ان يحفز الزعيم التونسي الى العمل. بل الى الجهاد من جديد فمن جاهد وخيوط الامال متقطعة جدير به ان يجاهد وراية الامال مرفوعة وما نبغي من هذه الكلمة الا ان تكون فكرة استرداد حقوق العرب في جميع اوطانهم فكرة ملتهبة وقودها الايمان والارادة والعمل.

مجلة الرابطة العربية

الى ابن العصر

طالعت في جريدة العصر الجديد الغراء عدد ١٩٦ كلمة قصيرة جدا «لابن العصر» هذا نصها :

«الى محرري مجلة مكارم الاخلاق». سادتي رايتكم تستعملون في تحاريركم لفظة «نكران» ولم اجدها في كتب اللغة المتداولة بين ايدينا فنرجوكم ان تفيدونا بما يثبت وجودها في اللغة جزاكم الله».

وها انا اجيب عن هذا الاسترشاد بما اعلمه راجيا من محرري مجلة مكارم الاخلاق ان يغفروا لي هذا التطفل.

وقبل ان اسطر كلمتي ارجو من «ابن العصر» ان يوافقني على ان لفظة «نكران» ليست هي كلمة اختص باستعمالها محرروا المجلة المذكورة. بل هي كثيرة الاستعمال عند جميع الكتاب حتى لا تكاد تخلو منها مجلة او صحيفة او مولف فلا موجب اذا لتخصيص السوال بمحرري المكارم.

وحيث ان هذه لفظة «نكران» لها وجود في اللغة العربية فلا نغمطها حقها بين مفردات اللغة فهذا صاحب «التاج» يقول فيما استدركه على «القاموس» في مادة «نكر» «ومما يستدرك عليه الانكار بمعنى الجحود كالنكران بالضم» انتهى.

ولا يحسبن محرروا المجلة اني قد ارحتهم جميعا من عناء الجواب فاني التفت الان نحو «احد المصلين» الذي كتب مقاله تحت عنوان «الخطب الجمعية» الذي انتقد فيه خطبة العالم المحترم الشيخ الطيب الكتاري وذلك بالعدد ١١ واقول له : من اين لك ان كلمة «نكران» تصلح للمعنى الذي اوردته لها. فهو يقول في اثناء مقاله «ننكر كل النكران ان يقف عالم فاضل وسط جمهور متعطش الخ» ولا شك ان المراد بقوله ننكر كل النكران نعيب وننهى كل النهي. وهذا المعنى وان كان «انكر» يستعمل له الا ان «النكران» حسبما رايناه في نص صاحب «التاج» لا يستعمل الا بمعنى الجحود وهذا لا يناسب هنا. وكل الكتاب المعتد بهم. اتفقوا على استعمالها في معنى الجحود فحسب ولم ار من تجاوز بها معناها الا حضرة «احد المصلين»

وان اعجب فعجبي من ملاحظ المجلة كيف سكت عنها وعهدنا به الساهر على خدمة اللغة.

الشيخ عامر اللومي

طرابلس الغرب

تعمير الارض

من انباء القطر الطرابلسي الشقيق وباذن من الدوتشي احضر المريشال ايتالو بالبو الوالي العام للبلاد الطرابلسية كبراء البلاد والقضاة وروساء الديانة والوجهاء المسلمين وعددا من ارباب الوظائف يربو عن المايتين وذلك ليتذاكر معهم في اهم مسائل الجنوب الطرابلسي. وقد نتج من هذه المفاهمة ان الجهة المشار اليها ستتكفل بانتاج ما يكفيها لحياتها من المواد الغذائية وذلك بتعاطي الاسباب الاتية :

١ – تحسين الاراضي الزراعية.

٢ – جلب السكان للواحات وذلك باعطاء اراضي للعائلات التي تريد الرجوع لمسقط راسها.

٣ – ستجعل الحكومة في كل واحة فرعا لصندوق الاحتياط لقرض الفلاحين

٤ – ولحفظ الصحة العامة ستنظم الحكومة جولات طبية في كل المراكز المعمورة وقد ترجم قاضي العاصمة وبنغازي عن احساسات الامة نحو الحكومة وعما خالج صدور وجوه الامة من تاثير عميق عند انتهاء الحفلة اذ كان هذا الاجتماع اول اجتماع عولجنا فيه مسالة تعمير اراضي الجنوب بمساعدة الدوتشي.

حقيقة غاية سعاة الشقاق

تحت هذا العنوان عقدت الصحيفة الرسمية لحكومة الامام يحيى. ملك اليمن فصلا رئيسيا ضد مختلقي الاخبار الزائفة. وزارعي بذور التباغض وقصدهم الوحيد هو تعكير حسن العلائق بين اليمن وايطاليا

وقد قالت الصحيفة ان هذا النوع من الكتاب لم ينفكوا عن تصويب سهامهم نحو اليمن بدعوى نصيحتها والدفاع عنها. مفتخرين بزعمهم انهم قاموا بواجبهم من الغيرة عن المصالح اليمنية. محاولين حمل العموم على اعتقاد ما يقولون وانه الحقيقة بعينها. ويظهر جليا ان هولائي الكتاب لم يكونوا غير ذوي عقول خاوية. وخيالات تسبح في الظلمات الحالكة. لان كتاباتهم ترتكز على دعاوى فارغة. وتقوم على حجج لم يسمع لها صدى الا في دخيلة مقاصدهم السيئة. وتبعد عن الحقيقة بعد السماء عن الارض. وتدل دلالة واضحة على ان ثقافتهم هي غير اهل لتميز الخبيث من الطيب. وهذا اقل ما يوصفون به. ونحترز من القول بان المصلحة الشخصية هي المحرك الوحيد لهولائي الناس ولو انها لو لم تكن حقا لما اشتغلوا بمسائل لا يعرفون عنها قليلا ولا كثيرا. لانهم لا يعلمون شيئا عن سياسة اليمن. ولم يضعوا رجلهم ابدا بارضها ولا تنفسوا هواءها. وبعبارة اوجز يجهلون كل شيء عن بلاد اليمن. وكل ما يتفوهون به ما هو الا ثمرة. خيالاتهم السقيمة. التي تملي عليهم التقديرات والاختلاقات. فهم كالعشاق العميان.

لهولائي ان يوكدوا بانهم كتاب متفقون على الراي وانهم مفكرون وان لهم معلومات عن حياة اليمن. ولكن في الواقع ماهم الا اناس معتوهين لا يهمهم شيء من حرية اليمن بل يحسدونها على كامل استقلال ارضها

ان هولائي الناس قد غالطتهم اوهامهم حتى اعتقدوا انهم ادرى من سكان اليمن نفسهم بسير حكومتهم. ويتوغلون في خيالهم الذي يصور لهم كل شيء، حتى الانسان براس ثعبان، فتجاسروا على القول بانه توجد دول او حتى دولة واحدة تضمر السوء خاصة الى اليمن. وبقولهم هذا يقصدون تنبيه اليمن حكومة وشعبا واعلامهم بامور كثيرة يجهلونها. ويدعون انهم حراس اليمن الاوفياء ويزعمون ان اليمن لم تسترجع استقلالها الا بفضل نشاطهم ومجهودهم الخاص.

من المتيسر انهم تلقوا في نومهم زيارة شيطانهم واراهم احلاما لا يتصورها العقل ولم يرثها ابناء عن ابيهم. وقد بلغت بهم القحة الى نشر اخبار خارقة للعادة منها : الهيجان السائد في قطر اليمن. والفجع من اخطار مهولة خارجية. ونسبتهم ايضا الى ايطاليا التداخل في جميع الشون اليمنية. وان هذا التداخل المزعوم ادخل الرعب على قلوب السكان الذين اصبحوا ينظرون الى ايطاليا بعين الحذر. وفي الحقيقة ونفس الواقع ان كل هذا كذب في كذب.

ان علاقات اليمن مع انقلترا. وفرانسا. وايطاليا. والدول الاخرى. هي مبنية على التحابب ومقامة على معاهدات رسمية ولم تكن لاى واحدة من هذه الامم. امتياز خاص في البلاد ولا تملك شيئا من شانه ان يمس باستقلالها التام. فلنضرب اذا عرض الحائط بكلام هولائي الاوباش الذين لم يكونوا غير سعاة شر وشقاق.

ونكرر القول فوق صحيفتنا لهولائي الاشخاص ليتوبوا توبة نصوحة عن حبك مكائدهم السافلة وان ينتهوا عن اختلاقاتهم التي عودونا بها. والدالة عن جهلهم بكل شيء. واذا لم يقبلوا النصيحة لتغلغلهم في غياهب الحقد والجهل. واتخاذهم من تعنتهم صفة خاصة تميزهم عن سواهم. فذلك من ضعف عقولهم. ولولاه لما تركوا الارض التي يقولون عنها انها موبوءة ليهاجروا الى اوطان لا تنتابها الامراض المعدية ويدعون انها محفوظة من كل كدر والحقيقة انهم اختاروا الاقامة بالخارج البعيد. ولهذا لم تصب سهامهم الهدف. وتبين حقدهم جليا لكل عين. ويزعمون انهم يخوضون غمار معركة. حلها لا يكون الا لفائدة خصوم الاسلام والعرب ولكن سيرتهم السيئة ابعدتهم عن الوسط الاسلامي.

فكتاب الله بيننا وبينهم وان الله وعد المنافقين بعذاب اليم. وابعدهم ولعنهم. ومع التمني ان يتوبوا او يردعهم ضميرهم ويبعدهم عن تعنتهم. فلنضع على صدرهم شعار الكذب ليس من طرفنا فقط بل من طرف العدالة وحتى من طرف الدولة الايطالية. التي يتقولون عنها كثيرا من الاخبار الباطلة وهي ايضا تطلب من هولائي ان ينتهوا من تنطعهم

وهذا مسيو موسوليني. رئيس الحكومة الايطالية صرح اخيرا الى احد الصحف العربية الكبرى بان ايطاليا تحترم استقلال اليمن

مغزى اقتبال تونس لزعيمها الجليل

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

بقلم الاستاذ الطاهر صفر

ان الاقتبال الشعبي العظيم الذى اعدته الامة التونسية لزعيمها الجليل عبد العزيز الثعالبي لاقوى دليل على نهوض الامة من الوجهة السياسية وحسن تقديرها لمعنى الوطنية والاخلاص وان الشيخ ابقاه الله لم يبتهج بهذا التقدير لما شعر به من مكانته عند الشعب بمقدار ما ابتهج به لدلالته على نفسية الشعب وعقليته فان تلك النفسية قد انقلبت ظهرا على عقب بالنسبة للزمن الغابر فبعد ان كان الغالب من التونسيين لا يحفلون الا بالعظمة الوهمية التى تنشا عن الثراء والجاه والنسب صاروا يعتبرون بالاخص التضحية فى سبيل البلاد والاخلاص للوطن والتفانى فى خدمته بنزاهة وذلك تطور عظيم له شأنه اذ هذا التغيير فى الفكر العام يبعث الافراد على حسن السلوك والارتماء فى المناهج الجديدة التى بها يقع الاستحصال على ارضاء الامة واذا كان هذا شان الافراد فى سلوكهم وسيرتهم تحسنت الحالة الاجتماعية بصفة عامة وارتفع مستوى القيادة وانتهجت الطبقة المتنورة طرائق فى العمل مبتكرة ينتج عنها رقى الامة ونهوضها يضمن لها السعادة والهناء فبالامس كان الفرد لا يفكر الا فيما له تعلق بمصالحه او مصالح اهله. ولا يفكر فى العلائق التى تربطه مع المجتمع الذى يعيش فيه وعلى الاخص تلك الروابط الادبية مثل الدين واللغة والجنسية والتاريخ الى غير ذلك اما الان فقد صار التونسي بحمد الله يفكر فى جميع ذلك ولا تهمه من الدنيا مصالحه الذاتية فقط بل تهمه ايضا تلك المصالح العامة التى يعلق على نجاحها سعادة البلاد وحياة الامة التى ينتسب اليها ولذلك تراه يقدر جهود القائمين على تلك المصالح والمتفانين فى خدمتها بنزاهة واخلاص وايضا يجب ان يقال ان التضحية هى معيار الرجل السياسى فلو لم يقدم كثير من الرجال السياسيين فى الماضى على التضحية ولو لم يقدموا على تحمل العذاب فى سبيل بلادهم لما قامت للسياسة قائمة فى هاته البلاد ولما كان لها هذا الاعتبار والتقدير الذى نشاهده اليوم ولو يقيض الله للاقتصاد مثلا رجالا يضحون تضحيات غالية فى سبيل احيائه فى هاته البلاد ويبذلون جهودا جبارة فى هذا السبيل ليقع له ايضا من النضوج والاعتبار ما وقع فى المنطقة السياسية فتتساوى المظاهر فى البلاد ويتماثل الرقى فى كل المناطق سنة الله فى خلقه.

الطاهر صفر

ماذا يخبئ لنا

عيد ١٤ جويلية

منذ سنة مضت وفى مثل هذا الشهر اومض لنا برق ضئيل من بعض الحقوق كحرية الاجتماع. وتوسيع الخناق على قانون الصحافة المنكودة بهذه البلاد. حتى خلنا بان عصرا جديدا قد انبثق فجره على تونس وكان مطلعه من افق الواجهة الشعبية. وبلغ بنا الغرور الى ان ادى بنا الاعتقاد بان هذا الفجر لا بد ان يتمادى فى مطلعه فنرى من ورائه صبحا اشارقا وضيئا

بقينا ننتظر ونتنظر ونمنى النفس. ونحذرها من الياس ونحملها على استمان الورم. وخاصة انها كلما خيمت عليها ظلمة القنوط الا وتسلطت عليها شمس الوعود اللامعة فبددتها. وهكذا الغريق يتشبث بخيوط العنكبوت. والضعيف دوما يحمل وعود القوى على الصدق. ولو ارته التجارب المتكرره انها لم تكن سوى مخدر للاعصاب الموتورة. ورماد يذر فى العيون اليقظه

فبينما كنا نعتقد اننا سنتخذ من يوم عيد التحرير الفرنسى يوم عيد لنا لنيلنا به فى كل سنة دفعة على الحساب مما من شانه ان يحررنا. واذا به ياخذ باليسار ما كان سلمه بالامس باليمين.

فى شهر جويلية. وحوالى يوم ١٤ من هذه السنة تصدر السفارة قرارا تمنع به الاجتماعات السياسية بهذه البلاد. بدون ان يقترف ابناوه الاصليون اثما ولا ذنبا بل لمجرد مظاهرات حزبية قام بها بعض اشخاص ممن اتوا هذه البلاد لحمايتنا وتمديننا. فاسالوا دماء بعضهم بغاية اللطف واللياقة تحت انظار مستعمريهم المتوحشين.

وفى شهر جويلية. وحوالى يوم ١٤ منه ايضا يسن قانون للصحافة جديد. يضيق فى خناقها. ويسد عليها المنافس. فتصبح مكبلة بقيود لا تسمح لها بتعدى التعليق على «سيرة راس الغول او شرح» سيرة سيف بن ذى يزن»

وفى شهر جويلية وحوالى يوم ١٤ منه. تعطل جريدة «الوطن» الانتقادية بدون ان يوضح السبب. بل غاية ما نعلم لحد الان انها مجرد جرة قلم.

فى شهر جويلية وحوالى يوم ١٤ منه يبلغنا اتهام المجاهد الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبه بقذف وثلب الجند وخاصة الجندرمة وذلك بمقال نشر بجريدة «العمل التونسى» فى ماى المنصرم !

فهل تربصوا بهذه التهمة حتى تكون من احدى منح ١٤ جويلية ؟

لا ننسى ان كل هذا يجرى فى عصر الواجهة الشعبية المتالفة من الاحزاب الديمقراطية. وفى عصر نحمد فيه خصال ممثل الدولة الفرنسوية. ولا زلنا نعتقد انه احسن مقيم حبت به الدولة الحامية القطر التونسى.

فيا ترى ماذا عسى كانت حالتنا لو لم نكن فى هذه العصور الزاهرة.

ويا ترى ماذا عساه ياتينا به عيد ١٤ جويلية ١٩٣٨. فهل ءان ان نقول

اليت كرومرو قد دام فينا
يطوق بالسلاسل كل جيد

ابو حافظ

تونس تستقبل زعيمها الكبير

الاستعداد

يوم الخميس ٨ جويلية صباحا كان المتجول بانهاج تونس يرى فيها زرافات من الناس وكل زرافة تمثل بلد او قرية من الايالة التونسية. ويشاهد ايضا عملة غير متوظفى البلدية، منهمكين فى اقامة الزينات ونشر الاعلام المختلفة الاحجام. بجميع المحلات وخاصة فى الطرقات من البلاد العربية التى تقرر مرور ركب الاستقبال منها. وكان الشعب باكمله يفيض سرورا كانه فى يوم عيد عظيم.

وعند الزوال اغلقت جميع المحلات التجارية والصناعية ابوابها استعدادا للقادم العظيم. وما ان دقت الساعة الثانية حتى كان الذاهب الى الرصيف يرى افواج الخلائق تتبارى فى ايهم يحوز قصب السبق ويحتل المكان الذى يتمكن منه مشاهدة الماخرة المقلة للزعيم الكبير. وهكذا قضى الشعب ساعتين انتظار تحت شعاع شمس جويلية اللافحة يتصبب عرقا بدون كلل. ولا تافف. ولا ضجر. بل كان الانشراح يرفرف على الثلاثين الف محتفل. فيتزاحمون ويتراصون ويدوسون ارجل بعضهم بعضا فلا يشعرون. او ربما يتالمون ولكن لا يبدون ادنى اشارة لبعضهم. بل الكل متسامحون.

وصول الباخرة

الساعة الثالثة ونصف واذا بعاصفة من التصفيق الحاد تملا الفضاء وذلك لظهور الباخرة فى عرض البحر تخترق امواجه الزاخرة. وتشق لها منها طريقا فسيحا. وكلما اقتربت من الرصيف. استرسل التصفيق وعلا الهتاف. بحياة «الثعالبى» وخاصة لما تبينوا على ظهرها الزعيم يلوح الى الشعب بمنديل اخضر. محاطا بالفرقدين حميد الدين الثعالبى. والاستاذ صالح بن يوسف.

القت الباخرة عصاها. وهى فخورة زاهية. يكتنفها جو من العظمة والجلال. بالحمولة الثمينة التى ارجعتها الى امها كى تقر عينها. فارتقى الديوان السياسى للحزب الحر الدستورى مع قسم من الصحافيين من بينهم مدير جريدتنا. سلالم الباخرة واقتبلوا القادم الكريم على ظهرها. وتبادلوا التحيات الودادية. التى كان منطوق جميعها تجديد عهد اخلاص. وتقسم بين جميع الزعماء على التمادى فى العمل بصدق وتضحية حتى تنال تونس غايتها المنشودة.

ولما نزل الزعيم العالمى من سلالم الباخرة اقتبلته تونس. امه العزيزة متمثلة فى بنت صغيرة تلبس الملاية العربية. تحمل باقة من الزهور. فانثلج فواده لهذا المشهد الحافل البهيج الذى استدل به على نضوج هذه البلاد واستعدادها لنيل حريات هى جديرة بها وعند نزوله صدحت الموسيقة الاسلامية بانغامها الشذية. وترنمت الشبيبة ثم الكشافة باناشيدها الوطنية الحماسية فدوت عند نزوله ضجة كبيرة امترجت فيها الاناشيد بالهتاف والتصفيق وبالزغرده هذا والالاف من العيون كانت ترسل الدمع غزيرا من شدة السرور.

الموكب بالطريق

وبعد ما امتطى الزعيم السيارة. تكونت فى كامل الطريق الذى مر به من المحطة الى منزله الخاص ثم الى نادى الحزب الحر الدستورى. جسران من الشعب على حافتى الطريق. وقد اعترضوا الركب والزموه ان يسير الهوينا ليتمكن جميع افراد الامة من اتباعه ومشاهدة طلعة من ارضعوا حبه وتقديره. وقاسى انواع العذاب فى سبيل الذود عن صالحهم وحريتهم المسلوبة.

بلغ الزعيم داره الخاصة واقتبل بها الزعماء البارزين وكذلك بعض الامراء الكرام. ثم تمادى الركب يواصل سيره الى نادى الحزب الحر الدستورى التونسى حيث كان ينتظره روساء الشعب. ونواب اغلب الهيئات. والجمعيات التونسية.

الثعالبى بنادى الحزب

وبعد ان استقر الشيخ بمكتب الديوان السياسى. طلع علينا المجاهد الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبه. فتلقته الرقاب فارتقاها وعلت ضجة هائلة من التصفيق الحاد والهتاف وبعد ان ساد السكون التفت مبتسما بملىء فيه. وحمل الينا البشرى العظيمة وهى احراز الديوان السياسى وحده على رضاء الشيخ. فعلا البشر جميع الوجوه. والهتاف بحياة الثعالبى وهذا دام ما يقرب من الخمس دقائق وبعده ارتفعت الاصوات مترجين سماع كلمة من اب الزعماء.

وبعد برهة قصيرة ارتقى محط امال جميع التونسيين المنصة تحوطه البدور الساطعة. والاشبال الكاسرة. ضحايا برج البوف. والقى كلمة قصيرة كانت كل لفظة منها تقوم مقام جملة طويلة. لما فيها من غزارة المعنى. ومتانة الاسلوب. وبعد ذلك عرضت عليه ممثلوا الجمعيات والهيئات فردا. فردا وارجىء عرض روساء الشعب الى الغد لضيق الوقت وليتمكن القادم من الاستراحة من اتعاب السفر.

الدكتور الماطرى يحفظ الامن

وقد تساءلنا قبلا عن غياب الرئيس الجليل الدكتور محمود الماطرى. ولما خرجنا من النادى وجدناه منحشر بين طبقات الشعب والتعب الشديد باد عليه. من ملاطفة الالاف من الدستوريين الذين ارادوا الهجوم على النادى ليتمتعوا بمشاهدة الشيخ. والسماع الى درره الغالية. مقنعا اياهم بان هذا الاقتبال هو خاص للهيئات. ومرجئا ليوم الاحد.

الثعالبى يستعرض الشعب

ومن الغد على الساعة السادسة غص نادى الحزب الحر الدستورى بنواب الشعب التى تتجاوز ثلاثمائة شعبة. وعند الساعة السادسة ونصف دوى رعد من التصفيق والهتاف لقدوم الزعيم الاكبر مع رجال الديوان السياسى وبعد ان احتلوا المنصة والجلال يرفرف عليهم.

استوى خطيب الحزب الاستاذ الطاهر صفر وارتجل كلمات بديعة رائقة منوها بحياة الزعيم الاكبر. والصفات الغالية التى قلما تتجمع فى غيره. وبانتهائه ابتدا فى الاستعراض مبتدئين بشعبة صفاقس. وكان اغلب الروساء يعبرون عن تهانيهم ويترجمون عن احساساتهم بجمل وجيزة يجيب عليها الشيخ فى توادة ورصانة بجملة او اثنين تصلح ان يتخذها النشا حكما غالية يستضىء بنورها.

فمنها جوابهم لاحدهم عندما اشعره بانه انسحب من الحركة الدستورية لما بدا عليها الفشل. ولم يرجع لها الا بعد ان قيض الله رجال الديوان السياسى.

«انى انتقدك على موقفك. لا يجمل بك ان تنسحب من الميدان. بل اترك المخذولين ودس رقابهم. وسر الى الامام»

وملاحظته لاخر

«ان الامم القوية يمكن لها ان تتظاهر باللين لان السلطة بيدها اما الامم الضعيفة امثالنا فانها اذا تظاهرت باللين انكسر عودها»

وملاحظته لاخر

«انكم اليوم فى حرب فاذا سقط واحد منكم فى الميدان حيوه وسيروا الى الامام»

وملاحظته لوفد شعبة مجاز الباب محرضا اياهم على المحافظة على ملكيتهم.

«ان اجدادكم العرب لم ياتوا هذه البلاد لرعى الكلى ولكنهم جاءوا الى الدفاع عن الاسلام وحرمة القومية

«فاحرضكم على عدم التسليم فى اراضيكم لان الامم التى ليس لها اراض. والملكية ليست بيدها لاحق لها فى الحياة. لهذا اطلب منكم ان تحافظوا على ما بقى منها فى ايديكم وستكون مسالة الاراضى من اهم المسائل التى يهتم بها الديوان السياسى لانها مبدا الاستقلال وهى حياة الامم.

وعند الساعة التاسعة ونصف صافح الشيخ رئيس ءاخر شعبة.

الصحافة بالنادى

وعند انتهاء استعراض نواب الشعب اتفق الصحافيون الحاضرون على تكليف الاستاذ الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير ان يتولى تقديمهم الى الشيخ. ففعل والقى خطابا مجيدا. بين ايديه قال فيه كلمة عن كل صحيفة صادقة. وهى جريدة الزهرة. النهضة. العصر الجديد. الانيس. صبرة. الوطن. قدماء المحاربين.

ثم اعلن الاجتماع بساحة قمبيطا ليوم الاحد على الساعة الخامسة.

وبعدها قصد الشيخ الكشافة الدستورية حيث اعدت له اقتبالا ترجمت له فيه عن عواطفها نحوه.

اجتماع قمبيطا

يوم الاحد ١١ جويلية ١٩٣٧ ما ازفت الساعة الرابعة الا وساحة قمبيطا غاصة بعشرات الالاف الوافدين ولا نقول من سكان تونس بل من جميع انحاء الايالة ومن ابعد اطرافها. وذلك لاستماع خطاب اب النهضة التونسية الشيخ عبد العزيز الثعالبى ولما دخلنا الساحة تلقانا احد اعوان منظمى الحفلة وقادنا الى المقاعد المخصصة للصحافة وكانت امام المنصة فوجدنا قد سبقتنا جميع اسرة صحيفة «لابريس» بصاحب امتيازها ومديرها ومحرريها ومبعوثها التونسى. كما وجدنا كوكبة من المصورين الصناعيين والهواة ورايناه لاول مرة ءالة السنما «الكاميرا»

تلتقط مناظر اجتماع شعبى تونسى اسلامى. ووجدنا خلفنا ما يقرب من الثلاثمائة امراة تونسية متخذات مقاعدهن بغاية الطهر والاحتشام. ولم تزاحمنا مقاعدنا الا واحدة منهن فقط. وهى مبعوثة مجلة «ليلى» التى كانت اكثر الصحافيين اهتماما بتدوين كل كبيرة وصغيرة.

حضور الزعماء

وما بلغنا الساعة السادسة حتى سمعنا ضجة بلغت عنان السماء ولما وقفنا لنستجلى الخبر راينا الشيخ قادما يتبختر بين رجال الديوان السياسى. فهبت لقبولهم الموسيقة بانغامها. والشبيبة والكشافة الدستورية باناشيدها. والرجال بتصفيقهم وهتافهم والنساء بولولتهن وبعد ان استقلوا على المنصة مع ثلة من نواب الشعب. وبعض اعيان الوطنيين استوى امام المذياع المجاهد الكبير

الاستاذ الحبيب بورقيبة

وابدى سروره ببلوغ ما تمناه فى اجتماع يوم ٣٠ جوان بنفس المكان. من عقد الاجتماعات فى المستقبل تحت رئاسة الشيخ الثعالبى الفعلية. كان يقول هذا ونواجذه بادية من فرط الفرح والسرور.

وبعد ان اتى بكلمة وجيزة فى التطور الكبير الذى اصبحت عليه الامة. منذ انبثت فى الحزب الذى زرع بذوره الثعالبى حياة جديدة اعطيت الكلمة الى الخطيب التونسى

الاستاذ الطاهر صفر

فنوه لنا بمقام الشيخ وانه زعيم عالمى يرى فى كل ارض اسلامية او عربية له ميدان عمل. فيعمل لمجدها ورفعتها كما يعمل لبلاده بدون فرق ولا ميز.

وبعد ان هتف بحياة الثعالبى وتونس. وجميع الشرق العربى. احتل المذياع.

السيد محمود الرصاع

فالقى كلمة تفيض حماسا. وتتدفق وطنية وبها استدلنا على ما يحمل هذا الخطيب من المحبة والود الخالص نحو الشيخ.

واكد لنا باننا لا بد بالغون غايتنا يوما ما دمنا فى عمل وجد.

السيد الحبيب بوقطفه

وبانتهاء الرصاع انتصب امام المذياع رئيس جامعة الشمال الدستورية. والقى خطابا اشعرنا فيه بان اول مرة تحرك فيه الشعور الدستورى كان يوم ٥ افريل. وهو لا يزال تلميذا حديث السن فى ذلك العهد.

الحكيم محمود الماطرى

اقبل الحكيم موخرا لحادث اصاب عربته اذ اعترضها احد السكيرين وارتمى عليها فانقلب وابت اخلاق الرئيس الجليل الا ان يوصله الى المستشفى. وان لا يفارقه الا بعد اليقين بان حياته لم يحطها خطر.

قام الحكيم الماطرى. والقى علينا كلمة احاطنا بها علما عن اول معرفته بالشيخ عندما كان يتردد على دكان عمه المرحوم عمر الماطرى وكيف كان ينظر له بعين الاعجاب والاحترام وكيف كان يرتاح لحديثه رغم حداثة سنه فى ذلك العهد.

الشيخ محمد المزيو

كلف هذا الشيخ ابنه السيد الحبيب المزيو بالقاء قصيدته التى الفها خصيصا للترحيب بالشيخ الثعالبى. والتنويه بفضله عن الوطنية ومزاياه عن العروبة وستتحف بها قراءنا فى عدد مقبل بحول الله.

الاستاذ محمود بورقيبه

قام هذا الشاعر المجيد والقى علينا قصيدا رائعا بديعا. كان مطلعه.

رشو الطريق ازاهرا وورودا
واستلهموا مهج القلوب نشيدا

وكان يتخلل كلمات الخطباء والشعراء نغمات الموسيقة واناشيد الشبيبة والكشافة وتصفيق الرجال وزغردة النساء.

الشيخ الثعالبى يخطب

استهل الشيخ خطابه متوجها للشعب باجمعه فقال

ايها الشعب الكريم

اتقدم اليك محييا وشاكرا منوها بهذا العطف الكريم الذى تبديه نحو خادمك الامين.

ان شواعرك الفياضة ايها الشعب الكريم هى التى كونت ذاتيتى وجعلتنى استوحى فكرتى ومنهاجى واملى. واملى فى جميع حركاتى. فانا من الشعب. والى الشعب. ومن الشعب استمد.

ابناء الاغالبة

ابناء الغر الميامين

تذكر ايها الشعب ان روح الاجداد تناديكم لانقاذ كرامتهم. تناديكم لاجل ان تعيدوا سيرتهم الاولى لاجل ان ترفعوا رؤوسهم عاليا. وترجعوا لهذه البلاد عظمتها ومجدها.

ابناء الفاتحين

ابناء العرب

ان العرب ينادونكم. ان الاسلام يدعوكم ان الحق يستفزكم. هذه بلادكم هذا وطنكم انتم الامناء عليه وانتم حفاظه

كنا وكانت الدنيا لنا. وكان القول قولنا والامر امرنا. وكانت الامم التى تدعى الزعامة علينا. ترجو قربنا وتخطب ودنا. ولكنا استهنا بكرامتنا وهانت علينا انفسنا.

فالله الله. فى انفسنا وفى وطننا وفى قومنا وفى قارتنا التى تستغيث ويجب ان يغيثها الابناء. فان من لم ينصف نفسه ولم يرحمها غير خليق بالرحمة والانصاف من اى احد فى العالم

فلقد سلبت ثروتنا وملكنا وعزنا وشرفنا ولم يبق لنا الا اخر معقل وهو الايمان

فانتبه ايها الشعب. وان الله معك. والزمان للعاملين.

الشيخ الثعالبى
يويد الديوان السياسى

وتمادى الشيخ فى خطابه. وختمه بهذه الكلمات التى تم بها الاعتراف بحسن تدبير وسير رجال الديوان السياسى. وانهم احرزوا على رضاء ابيهم الروحى فقال:

وبهذه المناسبة احيى اعضاء الديوان السياسى الذين هيئوا لنا هذا الاجتماع الحافل واحييهم على الاعمال الجليلة التى قاموا بها لاحياء شعور هذه الامة ورفعهم له عاليا بجميع اطراف البلاد. والاعمال التى تزكو بها النفوس يجب علينا تقدير القائمين بها

واما انا الذى غبت عن البلاد ١٥ سنة فقد بعد تاثيرى على هذا الشعب. والعمل الحقيقى هو الذى قام به هولاء الشبان فعرضوا انفسهم للمخاطر والمهالك وقد كانوا فى غنى عن ذلك وهم لا يبتغون جزاء ولا شكورا. «تصفيق حاد»

فحياهم الله ووفقهم واكثر من انصارهم وهذه يدى امدها الى كل عامل لخير هذه الامة من اى فريق كان متى كانت الغاية هى تحرير هذا الشعب.

عاشت الامة التونسية حرة !

عاش الاستقلال !

عاش الجهاد فى سبيل الانقاذ !

وسلام عليك ورحمة الله

وبعد الانتهاء تقدم وفد الصحافيين الذين حضروا الاجتماع للتشرف لمصافحة الشيخ. فلما بلغه مدير جريدتنا صافحه قائلا: اهلا بصديقى القديم والجديد. الامر الذى دلنا على ان جنابه لم يفتر حبه الذى نعده فيه لجريدتنا التى لم تحد منذ نشاتها قيد انملة عن طريق الحق السوى.

اعلن الاستاذ صالح بن يوسف انتهاء الحفلة. فانفرط عقد الجمع على نغمات الموسيقة والاناشيد الوطنية التى كان يترنم بها جميع الحضور لا فرق بين الجنس الخشن او اللطيف

وفود المهنيين

ذهبنا الى دار الشيخ فى اوقات مختلفة من النهار وحتى ساعات موخرة من الليل. واذا بها دائما تعج بوفود المهنيين من جميع اطراف البلاد. وقد قدر بعضهم لزوم لا اقل من شهر عن قبول التهنئة

وفى كل الاوقات تجد الشيخ يسامر ويحاضر الزوار. بفصاحته السحابية واحاديثه الطريفة. وهم كلهم اذان سامعون وكانهم فى جنة يتنعمون.

حديث العظماء

الاسكندرية فى ٣٠ يونية – «الشرق العربى» – قضى الزعيم التونسى الكبير عبد العزيز الثعالبى ثلاثة ايام فى الاسكندرية كان فيها موضع الاجلال والاكرام. واقيمت له بضعة حفلات. وقد سافر اليوم بالباخرة المصرية محمد على الكبير الى تونس بطريق مالطة. وينتظر ان يصل الى تونس يوم السبت القادم. وقد ودعه على الميناء لفيف كبير من العظماء والادباء والمشتغلين بالقضايا العربية. وافضى الزعيم التونسى الكبير عند سفره الى مندوب الشرق العربى بتصريح قال فيه:

«اننى اغادر مصر حاملا من اقامتى فيها اطيب الذكريات. وواثقا من فوز الاقطار العربية كلها واحدا بعد اخر بامانيها القومية. وقد بداء هذا الفوز فى العراق ومصر وسورية وارجو ان لا يكون بعيد التحقق فى فلسطين وتونس والجزائر ومراكش وغيرها من الاقطار.»

اخبار محلية

لدى القضاء

«جريدة الانيس»

قدم العدل السيد المختار الساوى نازلة برصيفتنا جريدة «الانيس» الانتقادية. بدعوى شتمه. وثلبه عند نقده فى احد مواقفه على المسرح البلدى. فحفظ الثلب واحيل الشتم وقد تم البحث فى هذه القضية ولم يبق الا تعينها لاحدى الجلسات القادمة

حول الاعتداء السافل

اخبرنا قراءنا فى عددنا السابق بحادثة الاعتداء الواقع على التاجر النشيط السيد قادر محمد الجمل. واتينا على تفاصيله. ووعدنا بموافاتهم بكل ما يجد فى هذه المسالة المعقدة. رغم مظهرها البسيط العادى.

احيلت النازلة من ادارة العمل الى المجلس العدلى. وبه تم البحث باستدعاء المسمى على حمزه الى الاستنطاق وقد طال امدا طويلا. اما المتهم الثالث فهو الى الان لم يجلب للبحث ولعل فى القانون ما يسمح بمثل هذا التجاوز.

عينت لجلسة يوم ١٥ جويلية الجارى. ولم يحضر جميع الوكلاء والمحامين السبعة المعينين من الطرفين فى هذه النازلة المحاطة بشئ من الاسرار والغموض. فاخرت النازلة الى جلسة يوم الخميس ٢٢ جويلية لخلاص المعلوم النسبى ولزيادة البحث فى كشف النقاب عن الايادى التى تحيك حلقاتها. وقد طلب احد وكلاء المعتدى اطلاق سراحه فلم يقبل منه.

ومن غريب ادوار هذه القضية ان السيد قادر الجمل تلقى قرب زوال يوم ٣٠ جوان زيارة اللوسى. واشعره بانه مبعوث له من طرف السيد احمد بن فرج بن ابراهيم. رئيس قدماء المحاربين لعيانه فى حالة مباشرته لعمله اليومى. ولكن هذا اللوسى لم تف معاينته بالمقصود منها اذ وجد السيد قادر مستلقيا على احد المقاعد لفرط ما يتالم من اثار السقوط عند تلقى تلك اللكمة القاتلة وما ان بلغ هذا الخبر مسامع السيد بن فرج حتى اسرع الى المجلس العدلى وتبرأ من جميع الاعمال التى تجرى تحت اسمه. من تكليف وكلاء او طلب معارضة فى شهادات الاطباء. ولو ان المعتدى من قدماء المحاربين.

افلا تركنا اعمال كهاته حيارى فى معرفة اليد الخفية التى دفعت هذا الاسود الى التعدى ثم تنتصب لمناصرته والدفاع عنه تحت اسم شخص اخر.

افلم تكن لصاحبها الشجاعة الكافية ليظهر جهرا فوق المسرح ؟ ولكن لنا فى عدالة المجلس العدلى وفى نزاهة رجاله الثقة الامل التام. فى تفكيك معقدات هذه المسالة التى تزداد كل يوم غرابة. حتى يتوصلوا الى المجرم الحقيقى ويقتصوا منه ليرتدع السفهاء ويكفوا افكهم عن الابرياء.

ووعدنا لقرائنا بموافاتهم بادوار هذه القضية الى اخر مشهد منها حتى تطمئن

العود احمد

لقد استبشرت البلاد بعودة عاملها «العزيز» اليها. فنرحب به ونسال له طيب الاقامة والسعادة الشاملة.

الله لطيف

توعك مزاج الكاتب الاديب وصديقنا اللطيف السيد الحبيب القلال منذ اسبوع تقريبا واضطر لملازمة الفراش. فنتمنى له اللطف والعافية ونسال له شفاء عاجلا وصحة طيبة.

١٤ جويلية

اقيمت بمناسبة هذا العيد الفرنسى عيد الحرية وتحطيم القيود. عيد المساواة ونسف الامتيازات والفوارق. احتفالات شيقة باهم بلدان الايالة التونسية. وقد استعرضت الجنود بتونس بحضور جلالة ملكنا المحروس وحضور ممثل الدولة الفرنسية. واما بالافاق فبحضور المراقبين والعمال.

وقد فتحت المراقبة بصفاقس ابوابها لقبول جميع المهنئين من كل السكان بدون فرق بين الاجناس والاديان. فقصدها كل القناصل للدول الاجنبية وعدد وافر من السكان من فرنسين ومسلمين ويهود.

فهل توثر ذكرى هذا اليوم فى قلوب الرجعيين فينقصوا من غلوائهم فى التنكيل بنا. ويتذكروا ان اباءهم حرروا الشعوب فلا يليق بهم هم ان يستعبدوا المتحررة ؟

البقاء لله

استاثرت رحمة الله بروح السيد محمد بوصفارة والد الوطنى الصميم الحكيم الصادق بوصفارة. فنسال للفقيد القبول الحسن ولاهله وذويه الصبر والسلوان.

كما اقتطفت يد المنون زهرة شاب عز الدين ابن الوكيل السيد الحبيب اللوز فنسال الله ان يجعله لابويه فرطا وذخرا وان يعوضهما عنه خيرا.

كما لبى دعوة ربهما زوجة وابنة السيد البشير بالقاضى خليفة المكنانى. فنتقدم له بتعزيتنا ونسال له صبرا جميلا.

كتاب السعادة

دروس خاصة

تعميما للفائدة، وخدمة للنشء سيفتح كتاب السعادة دروسا خاصة بالفرنسية ايام العطلة المدرسية، وذلك ساعتان فى اليوم لكل قسم،

من الساعة ٧ الى ٩ لتلامذة القسم النهائى

من الساعة ٧ الى ٩ لتلامذة القسم المتوسط

من الساعة ٩ الى ١١ لتلامذة القسم التحضيرى

من الساعة ٩ الى ١١ لتلامذة القسم الابتدائى

* * *

دروس مجانية

لقد انطوت نفس الشاب الناشط الاديب السيد احمد عباس على حب نشر التعليم بين ابناء جلدته، ولهذا فهو سيفتح دروسا مجانية لتعليم القراءة والكتابة للاميين، وذلك بكتاب السعادة، ابتداء من الاحد ٤ جويلية ١٩٣٧ يومان فى الاسبوع، فعلى كل من يريد ان يرفع عن نفسه ظلمات الجهل، ان يقصده،

البلدية والارباض

يعجز القلم عن اللغة التى يجب عليه استعمالها ليبلغ الى اذان المجلس البلدى بان اهماله الى الارباض، وتغاضيه الطويل عن الاوساخ المتكدسة فيها، امر يجلب الامراض الفتاكة التى من واجباته السعى لقمعها،

ايجوز يا ادارة حفظ الصحة ان تترك المزابل وخاصة فى فصل الصيف حيث تكثر الغلال، مكدسة على بعضها تختمر وتتولد بها الجراثيم،

نعم، نعلم ان امر ذلك الحى لا يهم كثيرا ولا قليلا لان سكانه كلهم تونسيون، ولكن الا تعلمين انت ايضا انه لو تفشى فيهم مرض، لا سمح الله يسرى حتى لغيرهم من الاجانب مساكنينا ونحن لا نرضى اذاية الضيف،

فيكفى من سياسة الميز والفوراق واتركوا مجالا للقلوب، لتصدق ولو قليلا بانها فى عصر العدالة والمساواة.

على الرحب والسعة

زار مدينتنا فى هذا الاسبوع السيد محمد الصالح كاهية الملاك بالسواسى والسيد على الطريف، والسيد الصغير بن الحاج صالح الحرشانى، والسيد سليم بن الحاج فرج، من تجار سيدى بوزيد، فتشرفنا بمقابلتهم واستأنسنا بلطفهم. فاهلا وسهلا ومع السلامة

مكاتبات الجهات

المحرس

الماء والضو

لقد كتب الله على بلدتنا ان تبتلى بمجلس بلدى لا يلتفت الى مصالحها ولا ينظر فى حاجيات سكانها، فهى معطشة ولا يوزع بها الماء الا بمقدار، واما الضو فامره موكول الى البدر فى الليالى المقمرة فقط، والا السير فى الظلمات، والتلاطم، والتعرض للاخطار بجميع انواعها.

تراكم الاوساخ

كما انا نلفت بكل احترام انظار طبيب الاستعمار الى كثرة الاوساخ والعفونات المنتشرة بالبلاد وخاصة بدار بالكحل حيث تراكمت المزابل حتى بلغت رائحتها الكريهة الى السوق، وتاذى منها التجار المجاورون لها، ولعل كلمتنا تكون له كتنبيه لواجبه، فلا يهملها حتى نضطر الى العودة.

قصور الساف

كتاب مفتوح

جناب الشهم الهمام السيد الكاتب العام للحكومة التونسية بعد اداء ما يليق لمقامكم السامى من الاحترام نرفع تذمراتنا الى جنابكم الاسنى من الكدر الذى تتخبط فيه من جراء مرض الحمى الذى اصبح يهددنا بالفتك والانقراض ولا حيلة لنا على دفعه الا بلطف الله، وبالاسعافات الطبية للدولة التى اخذت على عاتقها حفظ الصحة العامة، ومما يوسف له ان جميع المصابين وقع جمعهم بمعصرة ذكرنا واناثنا الامر الذى ينافى الصحة والدين، مع عدم الاعتناء بهولائى المصابين لا من جهة الاكل ولا الفراش هذا وعند ظهور مبادى المرض كلما نستغيث بالمرضة لا تجيبنا الا بكل بطى حتى استفحل الداء، ثم ان الاوساخ متراكمة بالطرقات كانها لا تدفع دائما للمجلس البلدى الذى يملأ صندوقه من جيوبنا.

وهذه المساجين تبقى احيانا محبوسة بالاربعين يوما ولا يعتنى بطعامهم حتى اضطر بعضهم الى بيع لباسه واثاثه ليجد ما يسد به رمقه

فيا جناب الكاتب العام ان حالتنا اصبحت لا تطاق ونحن على اليقين من ان هاته الحالة لا ترضاها الحكومة الحامية ولا المحمية، ولهذا فنحن نستجير بعدالتكم وانصافكم ان ترفعوا عنا هذه المظالم بما يراه نظركم السديد صالحا، وتفضلوا بفائق احتراماتنا الخالصة. ٦٣ امضاء

* * *

المقامرة

توفقت جماعة طبية من تكوين لجنة واسوا محلا للمقامرة واطلقوا عليه اسم «بكارة».

وقد راينا تغاضيا عن هذا المحل، لان من كان من حرفائه فله حق السهر الى اى ساعة شاء، واما من لم يكن من زواره فلا سبيل له الى ان يتجاوز سهره الساعة الحادية عشر.

فنلفت انظار السلط المحلية والمراجع العليا الى هذه المفسدة، وسنعود الى الموضوع باوضح بيان، لاننا لا نرضى بوجود محل يدخله الناس بلباسهم فيخرجون منه مجردين منها.

* * *

الشبيبة الدستورية

اجتمعت الاحرار بالنادى فتكون منهم مهرجان لم يسبق له نظير ببلدنا، ولما اكتمل الجمع وقف السيد على بن نجمة رئيس الشعبة الدستورية يشرح برنامج الشبيبة الدستورية ثم حرض الكافة على معاضدتها، وبعده خطب فينا الاخ صالح بن على وحرض على العمل والاتحاد والتكاتف ثم نهض كاتبه الاخ على البوزيدى ونادى جميع الاحرار للتحلى بالاخلاق الحميدة، وبعد الخطابة تشكلت هيأة للشبيبة الدستورية فكان على النحو التالى :

محمد بن الحاج : كاتب عام

حسن سوقه : امين مال

الاعضاء : الحبيب النجار، الحبيب الزقرنى العروسى جراد، محمد بن على عمار،

فنسال لهم النجاح والرقى.

شربان

مشيخة الحناشى

تلقينا رسالة من هذه المشيخة ينكر فيها اصحابها ما نسب الى شيخهم السيد عمر بن ابى الضياف، من اختلاق النوازل باطلا ضد الدستوريين او معاكستهم ومقاومتهم ويعددون فيها مزاياه التى يكفى ان يكون منها وقفته الحازمة ابان المجاعة القاتلة، وتضحيته لمصالح نفسه واسعافه المستحق، وتشغيله المقتدر، وتفقد مشيخته عائلة عائلة.

ويرون الممضون الكثيرون بالرسالة ان غاية ما فى الامر ان هذا الشيخ شديد فى مواقع الشدة، لين فى مواقع اللين، وانه بقدر ما واساهم فى ايام محنتهم بقدر ماله من الحرص فى استخلاص الضرائب الدولية من المقتدرين. ٤٣ امضاءات

ونحن نتمنى ان تكون هذه هى صفات الشيخ الحقيقة، ونرغب من جميع المكاتبين ان يتركوا الاغراض جانبا وان يراعوا فى مراسلاتهم المصالح العامة ولا يشغلوا الصحافة بشوونهم الخاصة.

الخرائب قرقنة

كتاب مفتوح

الى جناب مدير العلوم والمعارف

سيدى بعد تقديم ما يجب لسامى جنابكم من الاجلال والتعظيم نعرض على جنابكم ما يلى :

اننا يا جناب المدير فى شد الاحتياج الى جعل مكتب ابتدائى يحفظ فلذات اكبادنا من الجولان فى الطرقات وينتشلهم من ظلمات الجهل، حيث يتعذر عليهم التعليم خارج قريتنا اذ ان اقرب القرى الينا التى بها مكتب ابتدائى تبعد عنا بمسافة لا تقل عن ثلاثة اميال وتوجد فى اثناء الطريق سبخة فاصلة بيننا وبينها تكون فى اغلب السنة مملوءة ماء راكدا، وخصوصا فى فصل الشتاء بحيث لا يقدر على اقتحامها الا من كانت له قوة جبارة.

ولا يخفى عليكم يا جناب المدير ان الطفل ينخرط فى سلك التعليم عند بلوغه السادسة من عمره ويطرد منه حين بلوغه الخامسة عشر، واطفالنا لا يمكن لهم مزاولة المدرسة، قبل بلوغ العاشرة على الاقل اى بعد حصول القدرة على اجتياز تلك السبخة، وهكذا يذهب عمره سدى.

وهذا الامر الاسيف لا نرضاه نحن لابنائنا ولا ترضاه الدولة الحرة الديمقراطية ولقد وافاكم مكتوبنا المدرج اليكم من السفارة بعد اطلاعها عليه وكان جوابكم عنه هو انكم اردتم تشكيل هيئة وقتية لتنظروا بها عدد الاطفال المريدين للتعليم ومن ذلك الحين الى الان ونحن ننتظر بفارغ صبر، فمتى تتشكل هاته الهيئة ويتم لنا تاسيس هذا المكتب ولا نخالكم الا ستوجهون عنايتكم لنا وتجرون ما يقتضيه الانصاف ولنا فى نزاهتكم كفيل وختاما تفضلوا منا فائق التحية. امضاءات كثيرة

المزونة

خطة امين للحيوان

كان سوقنا مهملا فى بيع الدواب ولم يكن به رقيب يضبط المباع ولا المشترى وتسبب عن ذلك حوادث لا فائدة من ذكرها الان، بعد ما وقع اختيار السيد العامل والسيد المراقب على السيد عبد المجيد بن عمار بن صالح كامين للحيوانات بهذا السوق، فنشكر السلطة على اعتنائها، ونهنى الامين بهذا الوظيف، ونتمنى منه ان يبذل قصارى مجهوده ليقمع تلك الالاعيب التى كانت تجرى قبلا هناك.

* * *

سيدى مدير «العصر الجديد» الغراء، المرغوب منكم نشر الكتاب التالى على صفحات جريدتكم، ولكم منا الشكر ومن الله الاجر.

العطش

لقد قل الماء بجهتنا كثيرا حتى صرنا نخشى على انفسنا ان تحل بنا مصيبة العطش وتذهب بعض الارواح البشرية ضحيتها، ولهذا فنحن نتوجه الى جناب المراقب المدنى بصفاقس ان يلتفت بعين العناية الى هاته المشكلة بجهتنا، وما حلها عليه، اذا نظر بعين الشفقة الينا، بعزيز، واما اذا تمادى الحال، فلا بد ان تزهق الارواح فى التزاحم على ماء البير الوحيد بجهتنا وخاصة فى ايام الحر الشديد الذى نحن على ابوابه وقد

جامع للصلاة

بيعت قلة الماء ٦ فرنكات.

كما نخاطب جمعية الاوقاف لان تقيم لنا مسجدا للصلاة لان وسطا كوسطنا اهلا بالاف السكان لا يجوز ان يبقى مهملا بدون ان تقام فيه الشعائر الدينية، ولا نرجع عن طلبنا هذا حتى تتحصل عليه مهما كلفنا الامر

العصر الجديد
١٣٣٨

مكتب عربي فرنساوى

كما نطلب من ادارة العلوم ان تفتح لنا مكتبا لتعليم اللغتين العربية والفرنسوية• اذ لا يعقل ان المزونة مع ما هى عليه من الاهمية اليوم ان تتمادى محرومة من التعليم بينما هو موجود حتى فى مراكز اقل منها قيمة وسكانا•

* * *

اعبث ام استخفاف ؟

المهازل شتى والمظالم انواع ومن المتعارف ان لهما جولة قصيرة سريعا ما تضمحل وتسفر الحقيقة عن وجهها بأحقيتها•

واخيرا نثبت على صفحات العصر الجديد الاغر احدى المظالم وان شئت قلت المهازل التى قام بها «م•ب•ا» رئيس محطة الرتل بالمزونه ونلخصها فيما يلى• ذهب اثنان من العملة المتعهدين بوسق وانزال البضائع الصادرة والواردة بالمحطة وفى اثناء قيامهما بالشغل خاطب الشاف المذكور احدهما بلغته الفرنسية الفصحى فحاول المخاطب «بالفتح» فهمها وعبثا حاول وبقى فى ذهول وهنا ماذا وقع؟ فهم المسيو عكس الحقيقة وراى ان امره غير مطاع ولا بد من الانتقام فبدأ حالا بتمثيل دور بطل من ابطال الملاكمة وانهال عليه ضربا ففارق ذلك المسكين المظلوم عمله دون ان ينبس بنت شفة ميمما ادارة الكهاية وكان من الصدف وجود جندرمة المحرس بها وبعد بحث وسوال وجواب افضت النتيجة امام السيد الكاهية والجندرمة معا بالصلح مع المتضرر بفرنكات عشرة وثوب خلق وظن الظالم ان خطيئته قبرت الى الابد•

غير ان احرار المزونة ابوا ذلك وراوها اهانة عامة ومتكررة ايضا• فحرروا مكتوبين كتسجيل لما عسى ان يقع منه فى المستقبل بامضاءات تجار المزونه وقاطنيها احداهما الى رئيس شركة السكة الحديدية بالمركزية بصفاقس والاخر الى المراقب المدنى بها ووجه الاسرائليون ايضا مكتوبا الى مفقد سكك القسمتين• تونس، صفاقس ينتقدون شراسة المستبد واثر ذلك اوفدت الشركة مفقدا ليدرس عين القضية وبعد فحصها قفل راجعا من حيث اتى وشفع الرجوع وفتح بحثا ثانيا ولم نعلم هل وجه لاستقراء المسألة بما تتطلبه مهنته ام ليرغب من المصححين الصفح لا غير بدليل رغبته فى ذلك وهذا ما سنراه •

الحيلة

اما الحيلة التى ركن لها مسيونا ويركن اليها كل من كان على شاكلته وليس وحده المبدع فى ذلك• فقد حرر تقريرا ضافيا الى رئيسه اودعه كل ما عن له من التهم الزائفة ليتخلص به من هاته الهفوة ويكون درعا حصينا يقيه فى طريقه المهالك يقول فيه ان الشكايات والتشكيات كلها وشايات دستورية• وهذا ديدن كل مراوغ والدستور هو مفسد الامن العام وو•••لك ان تقول ما تشاء وان تنسب للدستور ما تريد ما دمت من انصار الحزب••• الفاشل والليالى حبالى ! ولكن كيف تسنى لك ان تنسب الدستور ؟ لليهود؟ وكيف فندت فى رسالتك اعترافك بالصلح امام الكاهية والجندرمة ؟ وهل الصلح ناشىء عن غير تعدى منك ام عليك؟ هذا ماسلفت نظر رئيسك بالخصوص ويجزم بانك فى بحثك «تاخذ وتعطى» وعملك هذا يدل على العبث او الاستخفاف وتيقن ان الحق يعلو ولا يعلى عليه•

السواسي

وردت علينا رسالة مذيلة بامضاءات متعددة تحتوى بعض انتقادات• نستسمح خواطر مرسليها عن نشرها• لان عهدها قد انقضى• بقدوم الزعيم الاكبر الاستاذ عبد العزيز الثعالبى• فلنعقد الخناصر عن الود والاخاء• ولنترك عبادة الاشخاص جانبا• والحق احق ان يتبع•

احتفال دستورى بالسواسى

بعد ما اقام الزعماء اجتماعهم بالامس بشر بان اقبلوا صباح اليوم الاحد ٢٠ جوان الى السواسى وقد التحق بهم صباحا الدكتور الصادق بوصفارة• والدكتور سليمان بن سليمان• وحوالى الساعة التاسعة ونصف انعقد الاحتفال• فنهض الكاتب العام لشعبة السواسى السيد حسن بن سعيد• فرحب بالقادمين وشكرهم على ما ينالهم من الاتعاب فى سبيل تنقلاتهم ثم اعطى الرئاسة الى الاستاذ صالح بن يوسف فاستوى هذا قائما شاكرا الامة على اقبالها على حزبها والتفافها حوله ثم اقترح اسناد الرئاسة الشرفية لهذا الاجتماع الى الزعيم الاكبر الشيخ عبد العزيز الثعالبى• ولما انتهى من خطابه اعطى الكلمة الى الدكتور بوصفاره• فاستبشر للحالة التى وجد عليها السواسى اليوم اذ هى خلافا لما كانت عليه من التفرقة والشقاق عند ما كان طبيبا بها ونصح القوم باتحاد الكلمة ونبذ البغضاء• والتنابز ثم اعطيت الكلمة الى الدكتور سليمان بن سليمان• فنقد سياسة الاستعمار وماجرته على الامة من الويلات• ثم اتى على تاريخ الحركة من اول نشاتها وبعد ان اعطيت الكلمة الى السيد محمود بورقيبه وجال جولته المعهودة• نهض الشاب الزيتونى النجيب محمود شرشور• ودعى الامة الى الانخراط فى الحزب افواجا• واستدل ببعض ءايات قرءانية واحاديث نبوية بان كل من لم يويد الحزب ويكون من رجاله• يعد ايمانه غير صحيح•

وبانتهائه ترنمت الكشافة بنشيدها وانفرط عقد الاجتماع والكل يتمنى لو دام يوما كاملا•

ومما لاحظنا فى خطب الزعماء انهم ينادون بتايد جميع الجمعيات الاقتصادية، والرياضية والعلمية ولم نسمع من احدهم ولو كلمة فى تايد ومعاضدة الصحافة التونسية التى هى لسانهم الخفاق فلعلهم يستدركون هذا السهو فى اجتماعاتهم المقبلة

استقبال الثعالبي

فى غضون الاسبوع الماضى اقام الديوان السياسى للحزب الحر الدستورى التونسى اجتماعا ببيت الامة القصد منه تهيئة اقتبال ابينا الروحى فى العمل وقد حضرت كافة نواب الهيئات والجمعيات التونسية وقد حضر من ناب عن الصحافة الوطنية ممثل «تونس» ومندوب «الزهرة» وكاتب هذه الكلمة نيابة عن «العصر الجديد» وحضر من الديوان السياسى الاساتذة الدكتور الماطرى، الحبيب بورقيبه، البحرى قيقه، محمود بورقيبه•

وقد كان يقتبل الجموع السيد الطيب بوزيان باش شاوش الحزب وبعد تسطير برنامج الاقتبال اعتلى المنصة رجال الديوان السياسى لحزب الامة والقى خطابا الزعيم الاستاذ الحبيب بورقيبه•

ايها الاخوان قد اجتمعنا اليوم والقصد من اجتماعنا هذا هو تهيئة اقتبال والدنا الاستاذ عبد العزيز الثعالبى زعيم تونس الاكبر وواضع الحجر الاساسى للحركة الوطنية هذا الرجل الذى ضحى لاجل القضية التونسية وكان له اول عمل خالد نشره وثائق تمثل مطالب الامة وتالماتها• هذا الرجل الذى قاسى الاما لا تحصى واضطر الى مبارحة بلاده فى جو تركه اقتما حيث البلاد فى تلك الظروف تظهر فيها الحركة الوطنية بالمناسبات•

ان رجال الديوان السياسى الذين هم اليوم هنا منتخبون فى موتمر وطنى وهو الذى انعقد فى قصر اهلال• هولاء الافراد الذين يعملون الى النهاية تحت لواء المبدا المقدس الذى لا يتمثل فى الاشخاص والذى هو يتمحص فى الرجال الصادقين هم رجال حزبنا كما قال الاستاذ الجعايبى•

هولاء الرجال الذين عند رجوعهم من المنفى وفى اول مقابلة لهم لجناب المقيم طلبوا ارجاع الشيخ عبد العزيز الثعالبى بلسان الحزب الحر الدستورى الدكتور الماطرى قضى زعيم تونس من ١٩٢٢ ٥ افريل الى ١٩٣٣ منسيا من الامة الى ان اتينا نحن الذين يسموننا بالمنشقين فظهر عمل الثعالبى وتذكره الوسط ولا شك ان الحركة التونسية قد تطورت ووقع فيها انقلاب عظيم فى هذه الاربعة سنوات عملوا فيها من يسمونهم بالمنشقين اعمالا جساما ولزيادة البيان نقول ان الحركة الوطنية لم تتوقف على الاشخاص فهى سائرة الى الامام مهما اصابنا فى سبيلها وها نحن بعد ان نقتبل الشيخ ونقوم بواجبنا نترك له حريته ليحكم لنا ام علينا•

لاننا نحن نعتقد اننا احق من كل احد فى الاحتفال بزعيم تونس• وقد سطرنا برنامج هذا الاقتبال ولا بد ان نجعل اجتماعا فى قمبطا يكون يوم الخطب والقصائد وكم يلذ لى ان اقول لكم انى لازلت اتذكر يوم ذهبت انا ونخبة من رفقائى عندما كنت تلميذا فى الصادقية يوم افرج على الشيخ من السجن العسكرى لتهنئته تونس•

على الجندوبى

الزعيم الثعالبي

في الطريق الى الوطن

٢

اخذ يطوف فى اقطار العروبة والاسلام فسار من مصر الى فلسطين وشرق الاردن والحجاز واليمن• ثم رحل الى الهند وعاد منها الى بلدان الخليج الفارسى وصعد الى بلوخستان والعراق• ثم عاد الى مصر•••

ولم يستقر طويلا حتى عاوده الحنين الى الرحيل فركب البحر من جديد الى الهند، وعاد منها الى العراق وايران، ورجع رجعته الثانية الى مصر••

وقبل اربعة اعوام، وجد ان طول الاقامة فى مصر قد يفوت عليه أغراضا، فرحل من جديد رحلة طويلة مخر بها بحار ءاسيا جميعا فسافر الى الهند وبرماوسنغا فورة وبلاد الفيلبين والصين•

وكانت هذه الرحلة شديدة الوطأة على الاستعمار، فخاف من نتائجها، وابلغه ان باب بلاده مفتوح، ووصلته انباء بان الحزب الذى الفه ليحمل علم الجهاد فى حاجة ماسة الى عونه، فقطع رحلته وعاد وما ان وصل الى مصر وحجز مكانه فى اول باخرة مسافرة الى تونس حتى علم ان الامر خدعة دبرت له فوقع فى حبائلها• فلم يصرح له بالعودة الى بلاده•••

لم يزده هذا الحادث الا امعانا فى خطته، واستمساكا بها• فاخذ فى مصر يدعو دعوة قوية منظمة الى تحرير الشعوب الاسلامية عامة والعربية خاصة، ويكاتب ملوك المسلمين وامرائهم وقادة الراى فيهم، ومصر بطبيعتها طريق لجميع زعماء الدنيا، فكان يخف الى لقائه كل مار بها، ويجلس اليه يشاوره ويدرس معه الخطط واساليب العمل

واستمر فى مصر ثلاث سنوات كاملة يعمل بالليل وبالنهار، يحمل البريد منه واليه الاف الرسائل، وهو مع هذا لم يهمل قضية وطنه، فكان دائم الاتصال برجاله الذين خلفهم هناك يسمع منهم ويقول لهم• ويوجه نشاطهم• وكانت تفد اليه من تونس وفود متتابعة تسمع رايه، وتعرض عليه حالة البلاد•

هذه الحركة التى لا تكل ولا تمل اقنعت الفرنسيين ان الزعيم الكبير الثعالبى – فهذا اسم صاحبنا الذى نحدثك عنك – قوة لا تغلب، وان من الخير ان يعود الى وطنه، ففتح له الباب من جديد•

ولكنه راى هذه المرة ان يتريث، حتى يختبر مدى هذا السماح• وكانت قد جدت فى ذلك الوقت مشكلة المنبوذين، والعمل على ادخالهم فى الاسلام• فراى ان يتوج جهاده الطويل الذى استمر اربعين سنة كاملة، قبل هذا النفى الاخير وبعده برحلة الى الهند يدرس فيها حال تلك الملايين الهائلة ويرسم الخطط لدخولها فى الاسلام• ركب البحر مرة اخرى على الغم من نداء الوطن، ودعاء الاهل وذهب يودى واجب الله قبل واجب نفسه، وفى الهند التقى بالامراء والزعماء الذين يعرفهم، وطاف بالبلاد الواسعة طولا وعرضا، واعد تقريرا عن رحلته هو الاول من نوعه منذ وجد المنبوذون فى هذه الدنيا•

وعاد منذ شهرين، فاتم تقريره، وسافر الى فلسطين ليودع صحبه هناك، وها هو ذا قد جاء الى القاهرة ليحزم حقائبه ويعود الى بلاده بعد غربة دامت اربعة عشر عاما•

تبارك الله ما اعظم حكمته، وما اجل تصريفه• فها هو ذا الثعالبى سيعود الى وطنه بعد هذه الغيبة الطويلة وقد شاب راسه، ولكن قلبه لا يزال فتى• يعود لا ليستريح بعد هذا الجهاد الشاق الذى طبق افاق الارض من المحيط الهادى الى البحرين الاحمر والابيض، بل ليستانف العمل من جديد، وليتم هذا الذى ترك فى سنة ١٩٢٣ وكان الاعوام الاربعة عشر لم تكن شيئا مذكورا•

لقد اميل الى تمجيد التضحية التى يضحيها الثعالبى ولكنى اخشى وقد هانت بيننا المقاييس ان تفهم هذه التضحية على انها من النوع الرخيص الذى اعتاده الناس فاتراجع• وقد اميل الى وصف البطولة الخالدة التى تجلت فى حياة هذا الرجل الجبار، ولكنى اخشى ان اقصر، فلا اصل من وصفها الى ما اريد، فارتد حائرا••

الا فلتستقبل تونس البطل•

والا فلنهتف من الاعماق للثعالبى، فهو حقا رجل•

مجلة الرابطة العربية   صبيح

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
* احمد حسين المهيرى *

مطبعة موراس – صفاقس